

المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة (دراسة وصفية مقارنة)

Grammatical terms between Basra and Koufa (A comparative descriptive study)

بن ساسي بلقندوز*

belguendouz.bensassi@univ-sba.dz

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة جيلالي ليايس بسيدي بلعباس (الجزائر)

أد/ مذبوح محمد

مخبر النقد والدراسات الأدبية واللسانية

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة جيلالي ليايس بسيدي بلعباس (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2020-07-04

تاريخ القبول: 2020-08-14

تاريخ النشر: 2021/05/26

الملخص:

لا يخفى على أي باحث علمي ما للمصطلحات من أهمية؛ إذ هي مفاتيح العلوم، ونصف العلم، والعملية التي تتداولها طائفة معينة في مجال محدد، وهي ألفاظ يصطلح عليها أهل الاختصاص للتعبير عن مفاهيم خاصة بهم، والمصطلح النحوي نشأ عن اتفاق النحاة واصطلاحهم على مفاهيم نحوية بمصطلحات محددة.

تكمن أهمية موضوع البحث في تمحوره حول المصطلح النحوي بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، وهذا يرتبط بأهم سمات هاتين المدرستين، وأسباب الخلاف بينهما.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، النحو، المصطلح النحوي، المدارس النحوية، الخلاف النحوي.

Abstract:

It is no secret to any scientific researcher the importance of terms; as these are the keys to science, and these are terms used by specialists to express their own concepts, and the grammatical term was born from the agreement of grammarians and their convention on grammatical concepts with specific terms.

The importance of the research subject lies in its concentration on the grammatical term between the school of Basra and the school of Koufa, and this relates to the most important characteristics of these two schools, and to the reasons for the difference between them.

Key words: The term, the grammar, the grammatical term, the grammar schools, the grammatical dispute.

مقدمة:

يمسّ هذا البحث جانبا مهما من الدراسة اللسانية في جانبها التّنظيري (وضع المصطلحات)، ويكرّس جانبا تطبيقيا مهما، وهو في وصف اللسان العربي، ممثلا في أهم ركائزه، وهو النحو العربي، حيث يحاول الباحث من خلاله تتبّع مواطن الاختلاف المنهجي في التّعيد النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة، بُغية الوقوف على حقيقة الخلاف المصطلحي النحوي بينهما، وابتغاء استيفاء الإجابة عن إشكالية الدراسة التي مفادها:

* - المؤلف المرسل

إذا كان المصطلح النحوي لا يوضع إلا باتّفاق النّحاة، فما تفسير الاختلاف المصطلحيّ بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة؟

تتفرّع هذه الإشكاليّة إلى أسئلة فرعيّة ثلاثة، هي:

- 1- ما أسباب الخلاف النّحوي بين مدرستي البصرة والكوفة؟
- 2- ما هي أهمّ الاختلافات المصطلحيّة بين نحاة البصرة والكوفة؟
- 3- هل يمكن اعتبار الاختلاف في المصطلحات بين البصريّين والكوفيّين هو نتيجة الخلاف في منهج الدّراسة؟ أو هو سبب ذاك الخلاف في المسائل والقضايا النّحويّة؟

يتدرّج الباحث بتحديد مفاهيم مصطلحات البحث: -المصطلح-النّحو-المصطلح النّحوي-المدارس النّحويّة، ثمّ يقف على الخلاف النّحويّ: أسبابه ونتائجه، لينتهي إلى دراسة المصطلحات النّحويّة بين البصرة والكوفة: دراسة مقارنة.

أولاً: تحديد مفاهيم مصطلحات البحث

1- مفهوم المصطلح:

1.1- مفهوم المصطلح في اللغة:

المصطلح اسم مشتقّ من الجذر (ص ل ح)، وهو مصدر ميميّ للفعل اصطلح المزيد بحرفين (الألف، والطاء المبدلة عن التّاء).

جاء في المعاجم العربية:

- "صلح الصّلاح: نقيض الطّلاح. ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره. والصُّلْحُ: تَصَالُحُ القوم بينهم"¹.

- "الصّلاح ضدّ الفساد؛ صَلَحَ يَصْلُحُ صَلَاحًا وَصُلُوحًا...والصلح: تصالح القوم بينهم"².

فالمعنى المعجمي للمصطلح يدل دلالة واضحة على تصالح جماعة فيما بينهم على الصّلاح وعدم الإفساد.

1.2- مفهوم المصطلح في الاصطلاح:

الاصطلاح: "عبارة عن اتّفاقٍ قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول...إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح: اتّفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح: إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"³.

فالمصطلح هو كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم⁴.

لا يخرج مفهوم الاصطلاح أو المصطلح عن كونه اتفاقاً بين جماعة معينة على أمر مخصوص، وإذا كان الاصطلاح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، فإنّ المصطلح هو: "الوحدة التي يقوم عليها هذا العلم"⁵.

نلاحظ من هذه التعاريف، أنّ لفظ اصطلاح كان له سبق الاستعمال والتداول في مجال النحو، ثم استعير لفظ مصطلح من علم الحديث، للدلالة على نفس المفهوم الذي يعبر عنه لفظ اصطلاح، ومن ثمّ يمكن حمل الاصطلاح والمصطلح على أنهما مترادفان، كما هو الحال عند القدماء، كما يمكن اعتبارهما متمايزان، من وجهة نظر المحدثين.

2- مفهوم النّحو:

2.1- مفهوم النّحو لغة:

أورد لسان العرب معان كثيرة للفظ (نحو)، أهمها⁶:

- القصد: يقال: قصدت قصدك، ونحوت الشيء إذا أُمّته.
- التحريف: نقول: نحنا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه، ومنه سمّي النّحوي، لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.
- الميل و الاعتماد على الشيء.
- غير أنّ القصد يبقى هو المعنى الشائع بين الباحثين في مجال النحو، والمتكلمين بالعربية على السواء.

2.2- مفهوم النحو اصطلاحاً:

حدّه ابن جني بقوله: "هو انتحاء سَمَتِ كلام العرب، في تصوّره من إعراب وغيره؛ كالشّية، والجمع، والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنّسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق مَنْ ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدّ بعضهم عنها رُدّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك قصدت قصداً، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"⁷.

قصد ابن جني من قوله هذا حدّ النّحو، بأنّه انتهاج منهج العرب في تكلمهم، وذلك بالقياس على ما قالوه، تصريفاً ونحواً، أفراداً وتركيباً، إعراباً وبناءً، بهدف تعليم العربية لغير العربي، فتذهب عجمته، ويصحح لحنه، باتخاذ تلك القواعد معياراً يستند عليها، ومرجعاً يرجع إليها.

3- المصطلح النحوي:

بما أنّ الاصطلاح هو اتفاق جماعة على أمر مخصوص، وهذا الاتفاق والتواطؤ أو التصالح، إنّ تم بين جماعة من المحدثين تفتق عن مصطلح في الحديث، وإن قام بين جماعة من الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه، وإن كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحاً نحويّاً⁸.

فإسناد لفظ النحوي إلى لفظ المصطلح يقصد منه التخصيص؛ أي تخصيص دلالة المصطلح بالنحوي، دون غيره من التخصصات الأخرى.

لم تنتشر المصطلحات النحوية بين المتكلمين ولم يتداولوها فيما بينهم، إلا بعد أن وضع النحاة القواعد النحوية، ومما يدل على هذا، قول الأصمعي: قلت لأعرابي: أتهمز إسرائيل؟ قال: إنّني إذا لرجل سوء، قلت: أفتجّر فلسطين؟ قال: إنّني لرجل قوي. فهذا الأعرابي لم يفهم من الهمز إلا العيب والشتيم، ولم يفهم من الجر إلا

السحب، أما الهمز؛ الذي يقصد به النطق بالهمز، والجر؛ بمعنى الإتيان بالحركة المخصصة، فهما أبعد ما يكون من ذهنه وتفكيره.⁹

وبهذا؛ فالمصطلحات النحوية هي ألفاظ مخصصة وضعها أهل الاختصاص من نحويين، ضمن علم محدد هو علم النحو، للدلالة على مفاهيم نحوية معينة، تختلف عن مفاهيمها اللغوية الشائعة عند عامة المتكلمين. ترجع البداية الحقيقية للمصطلح النحوي بصورته الناضجة إلى مدرسة البصرة؛ نتيجة جهود نحائها-الخليل وسيبويه منهم بخاصة-التي توجت بأول المؤلفات النحوية وهو (الكتاب) لسيبويه، ثم تلاهم نخبة الكوفة-يتقدمهم الكسائي والفراء-الذين اصطلحوا على مصطلحات جديدة للموضوعات النحوية، مخالفين بذلك المصطلحات النحوية البصرية.

4-المدارس النحوية:

4-1- مفهوم المدرسة:

عرّف المعجم الوسيط مصطلح المدرسة بهذا المفهوم: "المدرسة جماعة من الفلاسفة والمفكرين أو الباحثين تعتق مذهباً معيناً أو تقول برأي مشترك"¹⁰.

وعند المتأخرين تعريفات كثيرة للمدرسة وكلها تدور حول هذا المعنى وسنستعرض فيما يلي بعضها: -"الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجبهة العلمية ويربط العلماء بعضهم ببعض على رأي واحد"¹¹. -"فليست المدرسة إلا أستاذا مؤثراً وتلاميذ متأثرين وقد اجتمعوا على تحقيق غرض موحد فنجوا للوصول إليه منهاجاً"¹².

- "وجود جماعة من النحاة يصل بينهم رابط من وحدة الفكر والمنهج في دراسة النحو ولا بد أن يكون هناك الرائد الذي يرسم الخطة ويحدد المنهج والتابعون أو المريدون الذين يعتقدون خطاه ويتبنون منهجه ويعملون على تطويره والدفاع عنه"¹³.

من هذه التعاريف يتضح لنا شرطاً للمدرسة النحوية، وهما:

- اتحاد منهج الدراسة بين جماعة من النحويين.

-وجود شيخ رائد لهذه الجماعة، وتلاميذ أتباع له .

4-2- وجود المدارس النحوية:

تعددت آراء الباحثين المحدثين في المدارس النحوية بين الإثبات والرفض على ما يأتي :

-الرأي الأول: القائل بعدم وجود مدارس نحوية على الإطلاق، وإنما هي تجمعات جغرافية، تطبق أصولاً واحدة، وإن اختلفت في الفروع، فلا تتميز كل منها بأسلوبها الخاص ومنهجها الذاتي، ومن قال بهذا الرأي سعيد الأفغاني وعلي أبو المكارم¹⁴.

-الرأي الثاني: القائل بوجود مدرسة نحوية واحدة فقط، هي مدرسة البصرة، ومن أصحاب هذا الرأي: إبراهيم السامرائي وقد سبقه إلى القول بهذا المستشرق (جوتولد فايل)¹⁵.

-الرأي الثالث : أثبت فريق ثالث من النحويين وجود مدرستين بصرية وكوفية، وتردد في القبول بوجود مدرسة بغدادية ويمثل هذا القول الدكتور مهدي المخزومي، وقد تابعوا في ذلك الزبيدي في طبقاته¹⁶.

وإذا احتكنا إلى شروط المدرسة النحوية، ألفيناها تتوفر في جماعة البصريين بمنهجهم القياسي، وجماعة الكوفيين بمنهجهم السماعي الموسع، ولكل منهما رائد وأتباع مريدون، وبهذا ينتهي بنا القول إلى الإقرار بوجود مدرستين نحويتين؛ هما: مدرستا البصرة والكوفة.

4-3-المدرسة البصرية:

كان لموقع البصرة الجغرافي الأثر البارز في سبقها للاشتغال بالنحو؛ فالبصرة تقع على طرف البادية مما يلي العراق إذ هي أقرب إلى الأعراب الأفحاح؛ الذين لم تتلوث لغتهم بعامية الأمصار، كما كان للعامل الثقافي أيضا أثر واضح في ذلك؛ إذ كانت تنعقد مجالس للعلم والمناظرة في سوق المريد القريبة من البصرة، ويفد إليها الشعراء ورواقهم؛ فهي أشبه بسوق عكاظ في الجاهلية، ينزل العلماء والأدباء والأشراف للمذاكرة والرواية، والوقوف على ملح الأخبار، وكان اللغويون يأخذون عن أهله ويدونون ما يسمعون فيأخذ عنهم النحويون ما يصحح قواعدهم¹⁷.

من أشهر نخاة البصرة: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(117هـ)¹⁸، وعيسى بن عمر الثقفي(149هـ)¹⁹، وأبو عمرو بن العلاء(154هـ)²⁰، والخليل بن أحمد الفراهيدي(170هـ) أو (175هـ)²¹، ويونس بن حبيب(182هـ)²²، وعمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)(180هـ)²³.

4-4-المدرسة الكوفية:

نشأت مدرسة الكوفة متأخرة عن سابقتها البصرية، لانشغال علمائها بالقراءات القرآنية والفقه ورواية الحديث، ولم تكن سوق الكناسة بالكوفة ذات شهرة؛ إذ إنّ ساكنيها من الأعراب أقل عددا وفصاحة ممن كان بالبصرة. "وافترق الكوفيون عن شيوخهم البصريين بتأسيس الكسائي لمذهب نحو غير المذهب الذي سار عليه الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه"²⁴

أوجد نخاة الكوفة لأنفسهم مذهباً نحويًا، أضحي ذا قيمة كبيرة، خاصة أنّ كثيرا من النحويين المحدثين أشادوا ببناء الصرح النحوي الكوفي، وجعلوه موافقا للمنهج الوصفي الحديث للغة، منهم مهدي المخزومي في كتابه: مدرسة الكوفة.

من أبرز النخاة الكوفيين وأشهرهم: أبو جعفر الرؤاسي²⁵، ومعاذ الهرا(187هـ)²⁶، وعلي بن حمزة الكسائي(189هـ)²⁷، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(207هـ)²⁸، وأحمد بن يحيى ثعلب(291هـ)²⁹.

ثانيا: الخلاف النحوي بين البصرة والكوفة

1-أسباب الخلاف النحوي:

عديدة هي أسباب الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، وأهمها:

1.أ- المنهج المتبع في الدرس النحوي:

اعتمد نحاة البصرة على السماع والقياس: ففي جانب السماع؛ ضبطوا مجال الدراسة اللغوية بمعياري المكان والزمان؛ فتخيروا القبائل العربية التي حافظت على سلامة لغتها وفصاحتها، وكانت بعيدة كل البعد عن مخالطة الحواضر والعجم، ولم يشع اللحن فيها، وحددوها بأسد وتقيم وقيس، وأخذوا من هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، وحدّوا فترة السماع اللغوي الفصيح بمنتصف القرن الثاني للهجرة، وأما جانب القياس فقد اعتمدوا فيه على أسس عقلية منطقية؛ فلم يقيسوا إلا على الكثرة المطردة، وأغفلوا جانب القلة والشذوذ، حتى إنهم كانوا يقفون مع ذلك بالتأويل، والتعليل، حتى ينقاد مع أقيستهم المطردة، وقد عرف عنهم ولعهم بالقياس.

أما الكوفيون؛ فلم يكن عندهم قيود للسماع كما كان عند البصريين، فقد سمعوا ورووا عن معظم القبائل العربية بادية وحاضرة، وكما توسعوا في السماع، كان حتماً عليهم التوسع في القياس، "فإذا كان شرط صحة القياس عند البصريين الكثرة، فإن ذلك أمر لا يحرص عليه الكوفيون"³⁰. فكانوا يقيسون على الشاذ والنادر، وعلى شواهد شعرية عرف قائلها أم جهل، ومن ذلك وجدنا العلة عند الكوفيين قليلة لا تكاد تخرج عن النوع الأول من العلل وهي علل سماعية تعليمية، وكان نحوهم صاف بعيد عن الجدل وأساليب المتكلمين.

1.ب-الموقع الجغرافي:

إنَّ موقع البصرة الجغرافي على الخليج العربي، جعل عملية الاختلاط بغير العرب عملية سهلة نتيجة الملاحة البحرية؛ وهذا بدوره جعل البصريين يتحرون الدقة في السماع اللغوي عن العرب بالإضافة إلى القياس على الكثرة المطردة، أما الكوفة فبحكم موقعها الجغرافي، في وسط العراق كانت قليلة الاختلاط بغير العرب مما جعل الكوفيين يطمئنون إلى سلامة اللغة³¹.

1.ج- إثبات الذات والتنافس العلمي:

إثبات الذات أمر محبوب عليه الناس؛ كلَّ يجب أن يجد لنفسه المكانة، والقدمة، وتمثل لهذا بقول البصريين، مفاخرين بصفاء منبعهم السماعي، بقولهم: "نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب، وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة من أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشواير"³².

وأما التنافس العلمي، فقد أذكى شعلته بين المدرستين الخلفاء العباسيون بتفضيل النحاة بعضهم على بعض، وتقريبهم منهم، بالإضافة إلى إجراء المناظرات بينهم مما جعل الخلاف يدب بينهم، فالعباسيون كانوا يميلون إلى الكوفيين، ويحاولون الانتصار لهم في المناظرات التي كانت تقام مع نحاة البصرة، وقد دونت المؤلفات الكثير من هذه المناظرات مثل ما دار بين الكسائي وسيبويه، وبين الكسائي والأصمعي، وبين المازني وابن السكيت³³.

1.د-الثقافة وطريقة التفكير:

ساد البصرة الفكر الاعتزالي الذي ارتبط بالعقل والمنطق، فانعكس ذلك على الدراسات النحوية البصرية، حيث غلب عليها القياس والتعليل والتأويل العقلي، فعرفت مدرسة البصرة بأنها مدرسة عقلية، ويقابل ذلك

انشغال الكوفيين بالفقه والحديث النبوي الشريف والقراءات القرآنية، باعتبارهم مدرسة النقل والأثر، مما جعل هذا التفكير مدعاة إلى التوسع في السماع والقياس أثناء معالجة القضايا النحوية.

2- نتائج الخلاف النحوي:

2.أ- كثرة المؤلفات:

لقد صنفنا الكثير من المؤلفات في اختلاف البصريين والكوفيين، من أهمها³⁴:

(اختلاف النحويين) لثعلب، و(ما اختلف فيه البصريون والكوفيون) لابن كيسان، و(المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين) لأبي جعفر النحاس، و(اختلاف النحويين) لابن فارس، و(الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين) لأبي البركات بن الأنباري، و(المسائل الخلافية في النحو) لأبي البقاء العكبري.

2.ب- المخالفات في المصطلح النحوي:

لقد وجد الخلاف بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية في استخدام المصطلح النحوي، والدليل على ذلك ما وصل إلينا من مؤلفات تمثل أقطاب هاتين المدرستين، بحيث كان التعبير عن الموضوعات النحوية متغايراً بينهم، ولكن ما يجدر قوله إنَّ المصطلح النحوي البصري هو الذي ذاع صيته واشتهر بين النحاة حتى عصرنا الحاضر، أما المدرسة الكوفية فيمكن حصر المصطلحات النحوية التي اشتهرت عنها بالنعث وعطف النسق. ويرتبط ذلك بالأسلوب الذي اتبعه كلُّ منهما في السماع والقياس اللغويين على اعتبار أنَّهما الأداة التي من خلالها تم استقراء كلام العرب .

ثالثاً: مقارنة بين المصطلحات النحوية البصرية والكوفية:

1- الاختلاف في المصطلحات النحوية:

يمكن توضيح الاختلاف في المصطلح النحوي بين المدرستين، من خلال الجدول التالي³⁵:

المصطلح البصري	المصطلح الكوفي
الاسم	الفعل
الحال	الفعل
خير كان وظن وأخواتهما	الفعل
اسم الفاعل	الفعل الدائم
الضمير	المكني والكناية
الضمير	غير الموقت
العلم	الموقت
الصفة	النعته
الشركة	النسق
البدل	التكرير، الترجمة، التبيين، المردود.
التمييز	التفسير
الإثبات	الإقرار
حروف النفي	حروف الجحد
لا النافية للجنس	لا التبرئة
الزيادة والحشو	الصلة
الزائد	العازل
المصرف والممنوع من الصرف	ما يُجرى وما لا يُجرى

حروف الجر	الصفة
المحل والغاية	الظرف (المفعول فيه)
لام الابتداء	لام القسم
الفعل المتعدي	الفعل الواقع
الفعل المبني للمجهول	الفعل الذي لم يسم فاعله
التوكيد	التشديد
الحال	القطع
الأسماء الستة	الأسماء المضافة
المفعول لأجله	التفسير
المفعول معه، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول المطلق	أشباه المفاعيل
الفصل والفاصلة	العماد
ضمير الشأن والقصة والحديث والأمر	الضمير المجهول
حروف المعاني	الأدوات
المبتدأ	المثال
المبتدأ المحذوف	الضمير، الاسم المضمّر
الخبر	المرفاع
الاسم الموضوع	اسم الجنس، الأسماء المحضة

2-الخلافا حول مفاهيم المصطلحات النحوية:

2-أ-الاسم المبهم³⁶:

يعنى به عند الكوفيين ما ليس بمعلوم من الأسماء، كقولنا: ما عندي أحد، وعند البصريين أسماء الإشارة ونحوها.

2-ب-أقسام الفعل:

الفعل عند البصريين ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر، وعند الكوفيين قسمان: ماض ومضارع، أما الأمر فهو مقتطع فقط من المضارع³⁷.

3-استقلال الكوفيين بمصطلحات نحوية معينة³⁸:

3-أ-الخلافا: عامل معنوي:

- ينصب الظرف إذا وقع خبراً للمبتدأ، نحو قولك: زيدٌ أمامك، بينما ينتصب عند البصريين بفعل مقدر، تقدير الكلام: زيد استقرَّ أمامك.
- ينصب المفعول معه، في مثل قولنا: استوى الماء و الخشبة، غير أن البصريين يقولون بانتصابه بالفعل الذي قبله بتوسط الواو.
- ينصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب النهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض، على أن البصريين ينصبونه بإضمار (أن).

3-ب-التقريب: إعمال أسماء الإشارة في الجمل الإسمية عمل كان، فيرتفع ما كان مبتدأ، على أنه اسم للتقريب، وينصب الخبر، على أنه خبر له، مثل : هذا زيدٌ قائماً، في حين لا يتعدى هذا التركيب تأليفه من مبتدأ وخبر وحال.

4-تحليل نتائج المقارنة:

من خلال تحليلنا للجدول السابق رصدنا النتائج التالية:

أ-الاختلاف المصطلحي النحوي بين البصرة والكوفة والذي تأتى من خلال مايلي:

- تسمية المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين يكون أحياناً من خلال المرادف اللغوي نحو: (التوكيد- التشديد)، ونحو: (حروف الجحد- حروف النفي)، وأحياناً يكون لمجرد الخلاف نحو: (علامات الإعراب والبناء فالكوفيون عكسوا التسمية فقط)، وقد يحصل من خلال الاستخدام الغرضي للمصطلح بحيث يقدمون تعليلاً يعتمد على الوظيفة النحوية نحو (ضمير الفصل- العماد)، أو من خلال العامل وتحديده نحو: (الخلافا، الصرف...)، أو عن طريق الحذف والتقدير نحو: (أنواع الفعل).

ب-تعدد المصطلحات الكوفية المقابلة للمصطلح البصري الواحد.

ج-اعتماد مصطلح نحوي كوفي واحد مقابل مصطلحات بصرية مختلفة.

د-استعانة الكوفيين بمصطلحات فقهية: الجحد والإقرار مقابلة للإثبات والنفي البصرية.

هـ- يظهر اهتمام البصريين بالمبنى، على خلاف الكوفيين الذين استقطبهم المعنى أكثر.
و- فرّع الكوفيون -بحسب المعنى المستفاد من السياق- عن حروف العطف، حروف الصرف.

خاتمة:

تعتبر البصرة بحق المبادرة إلى وضع أسس النحو؛ فالنحو الذي نما وذاع صيته حتى عصرنا الحاضر هو النحو البصري، فجميع ما يتعلق بالمصطلحات والأصول النحوية كانت من ابتكارهم، وذلك أنهم سبقوا فيه الكوفيين الذين انشغلوا بالقرآن وقراءاته، والفقه وأصوله، والحديث النبوي الشريف وسنده، والأشعار وروايتها، ولا تتعلق استدراقات الكوفيين على البصريين سوى بالفروع النحوية ومرد ذلك أنهم تتلمذوا عليهم.
لم يكن الاختلاف بين البصريين والكوفيين اختلافاً نشأ عنه نخوان متعارضان، بل هو اختلاف في المنهج المعتمد، وفي النظرة الخاصة التي فرضتها كل من البيئتين، وما أحاط بنحاتها من ظروف اجتماعية أو ثقافية أو لغوية، فقد أدى الإسهام الكوفي إلى نضج الدرس النحوي واكتماله، وذلك من خلال إكمال الجهد البصري باتباع المنهج التوسعي في السماع والقياس، الذي عُدد أقرب إلى المنهج الوصفي الحديث في الدراسات اللغوية.
لقد وجد الخلاف في المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين، غير أن المصطلحات النحوية البصرية كانت هي التي ذاع صيتها واشتهرت، وانتشرت بين النحاة بخاصة والمتكلمين بالعربية بعامة.

هوامش البحث:

- ¹ الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 2003م، ج2، ص406.
- ² ابن منظور (أبو الفضل محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، المجلد2، ص516-517.
- ³ الجرجاني (السيد الشريف)، معجم التعريفات، دار الفضيلة، ط1، مصر، 1983م، ص27.
- ⁴ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2018م، ص1.
- ⁵ إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء، ط1، مصر، 2006م، ص31.
- ⁶ ابن منظور (أبو الفضل محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ج15، ص309-312.
- ⁷ ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، 1952م، ج1، ص34.
- ⁸ ينظر: عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1983م ص22.
- ⁹ ينظر: عبد الرحمن السيد، مدرسة البصرة النحوية، دار المعارف، ط1، القاهرة-مصر، 1968م، ص324-325.
- ¹⁰ عبد الله بن حمد الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية-مصر، 1993م، ص148.
- ¹¹ خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، ط3، إربد-الأردن، 2001م، ص14.
- ¹² عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، ص149.
- ¹³ خديجة الحديثي: المدارس النحوية، ص14.
- ¹⁴ ينظر: عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، ص151.
- ¹⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص151.
- ¹⁶ ينظر: إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، ط1، عمان-الأردن، 1987م، ص139-141.
- ¹⁷ إبراهيم عبود السامرائي، المفيد في المدارس النحوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان-الأردن، 2008م، ص31.

- 18 الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن)، طبقات النحويين واللغويين، دار المعارف، ط2، مصر، 1984م، ص31-33.
- 19 ينظر: المصدر نفسه، ص40-45.
- 20 ينظر: المصدر نفسه، ص35-40.
- 21 ينظر: المصدر نفسه، ص47-51.
- 22 ينظر: المصدر نفسه، ص51-53.
- 23 ينظر: المصدر نفسه، ص66-72.
- 24 عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص255.
- 25 ينظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، مصر الجديدة، 1964، ج1، ص82-83.
- 26 ينظر: ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، 1972م، المجلد5، ص218-221.
- 27 ينظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ص162-164.
- 28 ينظر: الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، ص131-133.
- 29 ينظر: المصدر نفسه، ص141-150.
- 30 تمام حسان، الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحويين -فقه اللغة- البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص39.
- 31 ينظر: إبراهيم عبود السامرائي: المفيد في المدارس النحوية، ص31.
- 32 محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، ط2، القاهرة- مصر، 1995م، ص140.
- 33 ينظر: المرجع نفسه، ص141.
- 34 عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، ص255-256.
- 35 ينظر: تمام حسان: الأصول، ص40-41، وينظر: عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي، ص162-180.
- 36 ينظر: عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي، ص167.
- 37 ينظر: المرجع نفسه، ص161-162.
- 38 ينظر: المرجع نفسه، ص187.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، ط1، عمان-الأردن، 1987م.
2. إبراهيم عبود السامرائي، المفيد في المدارس النحوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان-الأردن، 2008م.
3. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، 1952م، ج1.
4. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، 1972م، المجلد5.
5. ابن منظور (أبو الفضل محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، المجلد2.
6. الجرجاني (السيد الشريف)، معجم التعريفات، دار الفضيلة، ط1، مصر، 1983م.
7. الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن)، طبقات النحويين واللغويين، دار المعارف، ط2، مصر، 1984م.
8. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، مصر الجديدة، 1964، ج1.
9. الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 2003م، ج2.

10. إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء، ط1، مصر، 2006م.
11. تمام حسان، الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو-فقه اللغة-البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.
12. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، ط3، إربد-الأردن، 2001م.
13. عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
14. عبد الرحمن السيد، مدرسة البصرة النحوية، دار المعارف، ط1، القاهرة-مصر، 1968م.
15. عبد الله بن حمد الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية-مصر، 1993م.
16. عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1983م.
17. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، ط2، القاهرة-مصر، 1995م.
18. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2018م.